من أنصاري إلى ا قالوا : نحن أنصار ا وكذلك أيضا ورد في أول السورة في قوله D ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به لكن ذكر ههنا تنبيها على إنقيادهم وأنهم لم يكافحوا الأمر بالرد مكافحة اليهود وذكر هناك تنبيها على أنهم لم يثبتوا على الميثاق وا تعالى أعلم بأسرار كلامه والعدول كما قال شيخ السلام عن جعل مافيه التفاوت بين الفريقين شيئا واحدا قد تفاوتا فيه بالشدة والضعف أو بالقرب والبعد بأن يقال آخرا : ولتجدن أضعفهم مودة الخ أو بأن يقال اولا : لتجدن أبعد الناس مودة للايذان بكمال تباين مابين الفريقين من التفاوت ببيان أن احدهما في اقصى مراتب النقيضين والآخر في أقرب مراتب النقيض الآخر والكلام في مفعولي لتجدن وتعلق اللام كالذي سبق والمراد من النصارى على ماروي عن ابن عباس رضي ا تعالى عنه وابن جبير وعطاء والسدي الجاشي وأصحابه .

وعن مجاهد أنهم الذين جاؤا مع جعفر رضي ا تعالى عنه مسلمين وهم سبعون رجلا اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وهم بحيرة الراهب وابرهة وادريس وأشرف وتمام وقثم ودريد وأيمن والظاهر العموم على طراز ما تقدم ذلك أي كونهم أقرب مودة للذين آمنوا بأن منهم أي بسبب أن منهم قسيسين وهم علماء النصارى وعبادهم ورؤساؤهم والقسيس صيغة مبالغة من تقسس الشيء إذا تتبعه بالليل سموا به لمبالغتهم في تتبع العلم قاله الراغب وقيل : القس مثلث الفاء تتبع الشيء وطلبه ومنه سمي عالم النصارى قسا بالفتح وقسيسا لتتبعه العلم وقيل : قص الأثر وقسه بمعنى وقال قطرب : القس والقسيس العالم بلغة الروم وقد تكلمت به العرب وأجروه مجرى سائر كلماتهم وقالوا في المصدر قسوسة وقسيسة وفي الجمع قسوس وقسيسون وقساوسة كمهالبة وكان الأصل قساسة إلا أنه كثرت السينات فابدلوا إحداهن واوا وفي مجمع البيان نقلا عن بعضهم أن النصارى ضيعت الإنجيل وأدخلوا فيه ماليس منه وبقي من علمائهم واحد على الحق والاستقامة يقال له قسيسا فما كان على هديه ودينه فهو قسيس ورهبانا جمع راهب كراكب وركبان وفارس وفرسان ومصدره الرهبنة والرهبانية وقيل : إنه يطلق على الواحد والجمع وأنشد فيه قول من قال : لو عاينت رهبان دير في قلل لأقبل الرهبان يعدو ونزل وجمع الرهبان واحدا كما في القاموس رهابين ورهابنة ورهبانون والترهب التعبد في صومعة وأصله من الرهبة المخافة وأطلق الفيروزابادي والجوهري التعبد ولم يقيداه بالصومعة وفي الحديث لارهبانية في الإسلام والمراد بها كما قال الراغب الغلو في تحمل التعبد في فرط الخوف وفي النهاية هي من رهبنة النصارى وأصلها من الرهبة الخوف

كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعمد مشاقها حتى أن منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها النبي صلى ا عليه وسلّم عن الإسلام ونهى المسلمين عنها وهي منسوبة إلى الرهبنة بزيادة الألف والرهبنة فعلنة أو فعللة على تقدير أصالة النون وزيادتها والتنكير في رهبانا لافادة الكثرة ولابد من اعتبارها